الأقنعة الأفريقية كمصدر لإستلهام نسجيات معاصرة .

African Masks as an approach for Inspiration of Modern Weaving.

أ.د / جمعه حسين عبد الجواد
أستاذ النسيج المتفرغ ووكيل كلية التربية النوعية لشئون التعليم والطلاب سابقا

أ.د / منال عبد العال دسوقي
أستاذ النسيج ورئيس قسم التربية الفنية بكلية التربية النوعية جامعة القاهرة

إيمان فتحي محمد هلال
مدرس مساعد بقسم التربية الفنية
كلية التربية النوعية – جامعة المنوفية
(تخصص نسيج)

ملخص البحث

وتكمن أهمية البحث فى :-

الإستفاده من التراث والفنون التى لم تأخذ قدراً من الدراسة مثل الفن الإفريقى وخاصة فى مجال النسيج اليدوى ومن ثم إيجاد مداخل جديدة لتدريس النسيج تعتمد على توجيه الرؤية الفنية لربط التراث بالمعاصرة.

الإطار النظرى للبحث "خطة البحث" :-

اشتمل البحث علي مقدمة توضح أهمية القناع الأفريقى بالإضافة إلى أنه يشمل على عرض لمشكلة البحث التى تنبع من اهمية تعدد وتنوع مصادر الإستلهام فى تحديد الرؤية الفنية النسجية إعتماداً على ما يقدمه التراث من قيم جمالية عالية وبخاصة الفن الأفريقى ممثلاً فى أحد أشكاله وهو القناع الذى لم يحظى بالقدر الكافى من الدراسة وأيضاً يشتمل البحث على أهدافه وفروضه وأهميته وحدوده ومنهجيته والمصطلحات.

يحتوى البحث على التجربة التطبيقية ثم عرض للأعمال النسجية للطلاب وتوصيفها.

وأشتمل هذا البحث على النتائج التى توصلت إليها الباحثة والتوصيات التى توصى بها فى البحث الحالى.

وإشتمل أيضاً على ملخص للبحث باللغة العربية وأخرى باللغة الإنجليزية وأيضاً المراجع الخاصة بالبحث.

وتكمن أهمية البحث فى :-

الإستفاده من التراث والفنون التى لم تأخذ قدراً من الدراسة مثل الفن الإفريقى وخاصة فى مجال النسيج اليدوى ومن ثم إيجاد مداخل جديدة لتدريس النسيج تعتمد على توجيه الرؤية الفنية لربط التراث بالمعاصرة.

الإطار النظرى للبحث "خطة البحث" :-

تناول البحث توضح أهمية القناع الأفريقى بالإضافة إلى أنه يشمل على عرض لمشكلة البحث التى تنبع من اهمية تعدد وتنوع مصادر الإستلهام فى تحديد الرؤية الفنية النسجية إعتماداً على ما يقدمه التراث من قيم جمالية عالية وبخاصة الفن الأفريقى ممثلاً فى أحد أشكاله وهو القناع الذى لم يحظى بالقدر الكافى من الدراسة وأيضاً يشمل البحث على أهدافه وفروضه وأهميته وحدوده ومنهجيته والمصطلحات.

و تنمية التذوق الجمالى وتنمية الناحية الوجدانية لا تكون إلا بممارسة الفن والتأثر بالقديم والحديث فالتراث والمعاصرة لا بد وأن يتلاقى لكى يبدع النساج ، فالفن الأفريقى يعتبر من الفنون التى لها أثرها على الفنانين المعاصرين وبالتالى من الممكن التأثر به وبخاصة القناع فبقيمه الفنية والجمالية والتعبيرية يمكن الإستفاده منه لإثراء القيم التشكيلية للمنسوجات المعاصرة.

Summary of the research

*The importance of the research concentrates in L Benefiting the heritage and arts that has no acknowledgement such as the African Masks, specially in the field of manual weaving, hence finding new approaches of teaching weaving depending on directing of teaching weaving depending on directing the artistic vision in order to link heritage

This the research with the relative studies, specially those dealt with mask and its feature.

Also, the research dealt with the main artists who are effected by the mask along with presentation of their most important works.

*Developing both the aesthetic appreciation and the emotional side does not occur except by practicing art and affecting by both old and modern As the heritage and contemporary are mighty meet in order the weaver creates.

The African art is one of the arts that effect on contemporary artists, so its possible to be affected by it specially the mask because with its artistic, aesthetic and expressive values its is possible to benefit the mask in order to enrich the plastic values of the contemporary textiles.

مقدمة البحث :

"لما كانت التربية الفنية تهدف أول ما تهدف إلى تنمية التذوق الجمالي وإدراكه سواء في الطبيعة أو فيما خلقه الله أو فيما ابتدعه الإنسان الفنان فأثرى به الحياة في شتى مرافقها"[١] كما تهدف أيضاً "إلى زيادة حساسية الأفراد إلى الدرجة التي تجعلهم يستجيبون استجابة انفعالية استمتاعية للمؤثرات ذات الطابع الجمالي المحيطة بهم وتنمية الناحية الوجدانية بممارسة الفن وبتعلم كيفية رؤية الأعمال الفنية القديمة والحديثة". [٢]

"وإن سمة الفنون جميعها يؤثر بعضها في بعض وتتوارث وتتبادل الأساليب الفنية المختلفة وقد وجد علماء الآثار والفنون أن العناصر الزخرفية في كل فن مشتقة من عناصر زخرفية من فن اعرق منه في القدم وأن هذه السلسلة الراجعة تعود بنا إلى أقدم مراحل الفن التي نعرفها في مصر وسائر الحضارات.[٣]

فكل مجتمع من المجتمعات ينتج فناً يفصح عن قيم وعادات وتقاليد هذا المجتمع ويعكس مدى تطوره ومستواه الثقافي، سواء كان مدني متحضر أو يعيش عيشة بدائية.

فالفنون هي لغة الشعوب وهى إحدى القنوات التي تعبر عن الحضارات والتي يمكن فهم المجتمعات من خلالها بيسر وبسهولة لذا نشأت فنون مختلفة آشورية وفرعونية وإغريقية وإفريقية وكل فن من هذه الفنون يحمل مدلوله الخاص ومنهجه الذي يسير عليه.

وتعد فنون القارة الأفريقية من الفنون التي نشأت منذ عدة قرون مضت وهو ما دلت عليه التماثيل المصنوعة من الصلصال والتي عثر عليها بواسطة العالم نوك(Nok) في نيجيريا والعالم دكني (Dkenne) في مالي [٤]فلقد كانت بداية التعرف على الفنون الزنجية في الفن الإفريقي هو جمع كل ما هو غريب وشاذ وطريف كهدايا وتذكارات جمعها الرواد والرحالة والغزاة والمبشرين الأوروبيين عندما وطأت أقدامهم القارة الأفريقية. [٥]

وفى الحقيقة أن الاهتمام بفنون القارة الأفريقية (الفن الأفريقي والفن البدائي) بوجه عام لم يكن وليد الصدفة بل كان مرجعه إلى عدة عوامل دفعت به إلى حيز الاهتمام في نهاية القرن التاسع عشر بعد أن ظل لفترة طويلة من الزمن يوصف بالبدائية كمعنى مقابل (للتدني) يوحى بالاحتقار والتقويم السلبي للشعوب المنتجه له، ويعود الفضل في الكشف عن

الفنون البدائية بوجه عام إلى عدة عوامل أهمها : الكشوف الأثرية لفنون الإنسان البدائي الأول في البلاد المستعمرة ومقابلتها بالفنون البدائية المعاصرة، وأيضاً اكتشافات علماء الأجناس وعلى رأسهم "داروين" الذي لاقت نظريته عن التطور والارتقاء الطبيعي استحساناً كبيراً من العديد من علماء الأنثروبولوجيا، فكانت عاملاً هاماً نحو تفهم الفنون البدائية عن طريق دراستها وإعطاءها ما تستحقه من عناية واهتمام. (٦)

ونجد أيضاً أن هناك دراسات عديدة أشارت إلى أهمية التعرف على الفنون البدائية ومن بينها الفنون الأفريقية، وذلك لتميزها بخصائص وسمات متعددة، ولأن هذه الفنون لها أسلوبها في تجسيد المعاني والانفعالات ، كما أن أهدافها تختلف كلياً عن أهداف الفنون الأخرى التقليدية المتعارف عليها فنجد الفنان الأفريقي عندما كان يعبر عن انفعالاته في أعماله الفنية يتناول العديد من العناصر التي تحيط به في بيئته الطبيعية الخلابة فهي تتميز بكثرتها وغزارتها ولكن رغم ذلك، كان هناك عنصراً يعتبر من أهم العناصر في الفن الأفريقي ألا وهو القناع فالقناع لدى الفنان الأفريقي يحقق العلاقة بين شكله ووظيفته التعبيرية الرمزية ففكرة وجوده انبثقت من فلسفة الفنان الأفريقي وفكره، ونظرته إلى الكون الذي يحيط به في إطار معتقداته وتقاليده السائدة بينه وبين جماعة ما ينتمي إليها، محاولاً المحافظة على كل تقاليدها وعاداتها وترسيخها بداخله وبداخل كل أفراد عائلته ومن ثم جماعته.

وعند النظر إلى الأقنعة نجد أنها تتسم أحياناً بالغموض والإثارة وأحياناً أخرى بالتخويف وأخرى لتمثيل روح الأجداد الذاهبة إلى أعلى والمتحكمة في قوى الطبيعية.

ومن هنا اتخذ القناع الأفريقي صورة حوار مقدس بين الفنان وعالم الأشكال يفرغ فيه أفكاره وعقائده وأحاسيسه الدفينة ويعكس في مقاطعه تأثير حياته الاجتماعية ووجدانه الذي يغلفه عالم السحر بغموضه الرهيب، فلا عزلةبين الفن والحياة في أفريقيا، ولا سبيل لوجود (الفن من أجل الفن) وإن وجد فهو متكامل تماماً مع الحياة الأفريقية.

فالفن في أفريقيا إذاً ليس ترفاً ثقافياً وإنما هو ضرورة دينية واجتماعية، ومن هذا المنطلق اكتسبت الأقنعة الأفريقية مكانتها من حيث كونها أعمالاً نفعية تؤدى دوراً وظيفياً في المجتمع الأفريقي الذي لا غنى له عنها، فهي تعمل على إرساء قيمه الدينية والاجتماعية وتأكيد أعرافه وعاداته وتقاليده والمساهمة في استمرار أساطيره وطقوسه السحرية، إنها

تعبير عن مجمل حياة الأفريقي وعلاقته بالكون من حوله، كما اكتسب القناع الأفريقي أهم سماته التعبيرية والرمزية كترجمة حقيقية لتأثير كل هذه الجوانب عليه، ولذا فالعلاقة متبادلة وحتمية بين تأثير البيئة الثقافية في أفريقيا، وبين القناع الأفريقي كعمل فني يعبر عن فكر وثقافة شعب متخذاً أشكالاً وهيئات مختلفة وصياغات تشكيلية متنوعة، أكدت احترام الفنان الأفريقي لخاماته البيئية ووعيه التام بما قد يميزها أو يعيبها، وما قد تضيفه من جماليات وقيم فنية عالية لعمله الفني، علاوة على رمزية هذه الخامات التي استطاع توظيفها بما يتلائم مع وظيفة القناع ويزيد من قوة تأثيره وقدسيته"(٧)

وهكذا يتضح أن التقاء قيم الفن المختلفة بالثقافة المتوارثة التي يجسدها القناع الأفريقي في علاقة حميمة جعلت منه نموذجاً لفن عالمي جديراً بالدراسة والبحث.

أهمية الفن الأفريقي ومدى تأثر الفنانين المعاصرين به :-

لقد كان للفن الأفريقي أثر عميق على الفنون الحديثة حتى أن (السريالية – التكعيبية) وهما من المذاهب الحديثة التي ظهرت في القرن العشرين كانت نتاجاً للتأثير المباشر لتعرف الأوروبيين على القيم الجمالية في هذه الفنون ذات الطابع الزخرفي والمعبرة مباشرة عن اللاوعى الإنساني بدون عوائق أو قيود تلك القيم الحقيقية للفن التي تعبر عن مجتمعاتها أصدق تعبير وبدون أن يفقد هذا الفن حسه الفطري الذي ينبع لديه من الإحساس المتدفق بلا أي إضافات مصطنعة تجمل هذا الفن، حيث أن نقاد الفن الحديث كانوا دائماً يعطون الفن البدائي ما يستحقه من عناية واهتمام وقد جذبت بعض الفنون وبخاصة الأقنعة انتباه عدد من نقاد الفن.(٨)

فالفن الافريقى له أهميته وتظهر دلالاته في تأثر بعض الفنانين المعاصرين به منهم مودليانى ،ماتيس، هنرى مور، بيكاسو ويعتبر الفنان العالمي (بيكاسو) من أبرز فناني العصر الحديث الذين تأثروا بالأقنعة الأفريقية في أعمالهم فأنتج أبدع وأهم أعماله خلال مرحلته المعروفة بـ (المرحلة الزنجية) ولذلك قيل عنه "لقد تأثر بيكاسو بالنحت الزنجي بما فيه من طاقة انفعالية واضحة وقوة تعبيرية تجاه المجهول بأسلوب جاد وبساطة مجردة ملخصة لأهم مميزات الشئ"(٩).

وتأثره بالعلاقات التشكيلية للقناع الأفريقي ظهر في الكثير من أعماله مثال لوحة(آنسات آفينون) كما هو موضح (بالشكل ١) فهي ذات الزوايا الحادة والمسطحات المنحدرة فللقناع ما يميزه من قوة في التعبير وجرأة في التشكل وحلول مبتكرة "وما به من إتقان دقيق للأساليب الفنية ونرى أن أبرز مظاهر هذه المهارة هو التبسيط للأفكار النابضة بالحياة النابعة في الأصل من الأشكال والصور الطبيعية".(١٠)

شكل (١) © "آنسات آفينون" لبيكاسو "زيت على قماش"

فالفن الأفريقي يوجد اتجاه لتسوية الأشكال الطبيعية بهدف تثبيت خصائص معينة مع استخدام الرسوم الرمزية فإن هذا يؤدى إلى سيادة الأشكال" (١١)

وبرهان على أهمية الفن الأفريقي والقناع تلك الأعمال الفنية المعاصرة التي غزت عالم الفنون في عصرنا الحديث والتي استلهمت أكثر ما استلهمت من ذلك العنصر البدائي ما جعلت لتلك الأعمال قيمة فنية عالية أهلتها إلى اقتناء المتاحف الكبرى لها". (١٢)

ولأهمية القناع التي تم توضيحها ومدى تأثر الفنانين المعاصرين به فكان لابد من التأثر به كعنصر فني متميز له تاريخه وفلسفته وخصائصه، يتمتع بقيم جمالية (تشكيلية وتعبيرية ورمزية) أثرت في القناع وجعلته يصعد إلى العالمية بين مختلف الأعمال الفنية الأخرى، وهو ما جعله أحد أهم هذه الأعمال التي تحتل مركزاً متميزاً في متاحف الفن بالإضافة إلى تأثيره على الحركة الفنية التشكيلية الحديثة لمذاهبها المختلفة وفنانيها الرواد الذين اتخذوا من القناع الأفريقي أحد مصادر الوحي والإلهام لأهم وأشهر أعمالهم الفنية، فكان لا بد من التأثر به واتخاذه عنصراً هاماً لإثراء مجال النسيج اليدوي بقيمه الفنية والجمالية والتعبيرية والاستفادة من التقنيات والخامات التي تم تنفيذ الأقنعة بها سواء منذ بدايات الفن الأفريقي أو حتى أعمال الفنانين المعاصرين الذين تأثروا به في العديد من المجالات الفنية وسوف تتم الإفادة من كل ذلك مع استخدامنا للأساليب والتقنيات الزخرفية البسيطة والتراكيب النسجية المتعددة مثل النسيج السادة وامتداداته والمبرد والأطلس ومشتقاتهما وأيضاً المنسوجات الوبرية والشبكية وأساليب التشكيل النسجي المتعددة وما لها من جماليات تضفى على العمل النسجي قيم فنية وجمالية عالية.

فالتراث الحضاري يعتبر أحد المحاور التي يقوم عليها تدريس مجال النسيج اليدوي، فالفنان عند دراسته للتراث الفني عبر مراحله المختلفة يصنع توافقاً وارتباطا وثيقاً بين ماضيه وحاضره وحيث أن الإنسان لا يستطيع أن يصل إلى عمق في ابتكاره إلا إذا التفت إلى الجذور الفنية للحضارات القديمة ودعمها بنظرته الفنية الحديثة حتى تحقق له القيمة في تعبيره وبالتالي يتيح له الوقوف على الخصائص التشكيلية المميزه للتراث وتحليل محتواه الثقافي والفني وما حوله من أفكار ومعتقدات وما يحمله من رموز وقيم وخصائص فنية لها دلالاتها الاجتماعية والتاريخية حيث أن كل جيل يصوغ ما توارثه صياغة جديدة تتفق مع شكل الحياة المعاصرة التي يعيشها". (١٣)

ولقد ظهر العديد من الاتجاهات الفنية المتنوعة لفترة ما بعد الحداثة والتي قدم الفنانون النساجون أعمالهم من خلالها وأصبحت تغير مفهوم المشغولة النسجية من خلال الفكر والفلسفة لكل اتجاه فني، وتكونت مفاهيم جديدة للمشغولة النسجية من خلال تغير رؤية مفهوم الخامة والتقنية لكل اتجاه والتي ساعدت الفنانون النساجون على تحقيق إبداعاتهم". (١٤)

ومن أهم هذه الاتجاهات :-

- فن التجهز في الفراغ Installation
- الفن التجميعي Assemblage Art
- فن الخداع البصري OP Art
- فن المنيمال Minimal Art [١٥]
- الفن الحركي Kinetic Art

وغيرها من الاتجاهات الفنية الحديثة التي لها أثارها على مجال النسجيات اليدوية والاتجاه الذي سوف نتناوله بالدراسة هو الفن التجميعي

- فالفن التجميعي Assemblage Art

يعتبر من أهم الاتجاهات الفنية لفنون ما بعد الحداثة ويقصد بالتجميع أسلوب بناء أعمال فنية مجسمة أو متعددة المستويات باستخدام عدد من الأشياء جاهزة الصنع والأشياء الحقيقية وغيرها من الخامات المهملة والتي تعبر بواقعية عن فلسفة المجتمع ولذلك سوف يتم الاستفادة من فكر وفلسفة الفن التجميعي من خلال القيم الجمالية والتقنية للتراكيب النسجية باستخدام الخيوط الزخرفية المتنوعة لإثراء المشغولة النسيجية في القناع الأفريقي.

- فن النسجيات اليدوية فى ما بعد الحداثة:

"في مجال النسجيات اليدوية وكنتيجة طبيعية لارتباط الفن بالعلم بفنون ما بعد الحداثة تغير مفهوم العمل الفني النسجي حيث تنوعت مصادر الرؤية الإبداعية مما أدى إلى حتمية تخطى الفنان حدود العمل النسجي التقليدي والبحث عن علاقات ودلالات فنية تعبر عن الواقع وتعكس القيم والخبرات المكتسبة، ولذلك تغيرت هيئة العمل النسجي، فأصبح متعدد المستويات أو مجسماً ولم يعد بالضرورة ثابتاً بل أصبح متحركاً سواء حركة طبيعية بفعل الهواء والإنسان أو صناعية (اهتزازية – ترددية – محورية) بل ويمكن كذلك توظيف الوسائط التكنولوجية المختلفة كالصوت والضوء بالعمل النسجي الذي تخطى حدود الإطار المعلق على الحائط ليستقر على الأرض أحياناً أو ينشأ في الفراغ أحياناً أخرى وقد يرفع على قواعد أو يمتد في شكل جدارية كبيرة مع أفراد مساحات واسعة من العمل النسجي، كذلك فإن فن النسجيات اليدوية في ما بعد الحداثة أهتم بالجانب التجريدي والثقافة الجماهيرية والمضاد الجمالي أي الشغل بالتقنيات الحديثة". (١٦)

- الوسائط التشكيلية في فن التجميع (Assemblage Art)

لقد استند فنانو التجميع على تطوير الأساليب والتقدم التكنولوجي ، ويتضح في إضافة أشياء حقيقية كالأقمشة والحبال والعناصر جاهزة الصنع (Made Object Ready) مثل السلع الاستهلاكية والأدوات اليومية وأجزاء الآلات والشرائح المعدنية والبلاستيكية والخامات الموجودة (Found Object) بالإضافة إلى الخامات التقليدية في تشكيل الصياغة الجمالية للعمل الفني فاستخدام الخامات جاهزة الصنع أو الموجودات (المهملات) يؤدى للتعبير بواقعية عن فلسفة المجتمع الاستهلاكي لإيضاح مضمون اجتماعي خاص بالمجتمع الذي يعيش فيه الفنان، فلا بد من تجانس الخامات لكي تصبح جزءاً متفاعلاً في العمل الفني حتى تعطى الأشياء المهملة قيمة جمالية وفنية عالية". (١٧)

وعليه فإن الباحثة سوف تستلهم من الأقنعة الأفريقية ما يمكن تنفيذه في مجال النسيج اليدوي إستناداً إلى فكر الفن التجميعي.

أولاً : مشكلة البحث :-

من خلال دراسة الباحثة في مجال النسيج اليدوي لاحظت أن الفن الأفريقي وخاصة الأقنعة الأفريقية تحتوى على قيم فنية وجمالية وتعبيرية دفعت الباحثة لكي تستلهم منها للإفادة في إثراء المنسوجات اليدوية لدى طلاب التربية النوعية **ولهذا تساءلت** :-

١- كيف يمكن الحصول على نسجيات معاصرة من خلال فن الأقنعة الأفريقية على الأنوال اليدوية ؟

٢- إلى أي مدى يمكن الإستلهام من الأقنعة الإفريقية في إثراء المنسوجات اليدوية المعاصرة؟

ثانياً : أهداف البحث : يهدف البحث إلى :-

١- دراسة الأقنعة الأفريقية فنيا وجمالياً واستخلاص خصائصها وأهم ما يميزها.

٢- دراسة مدى تأثر الفن الحديث بالقيم الفنية والجمالية للفن الأفريقي.

٣- إثراء المشغولات النسجية اليدوية بالقيم الفنية والتعبيرية من خلال دراسة الأقنعة الأفريقية.

ثالثاً : فروض البحث :

تفترض الباحثة أنه :-

١- يمكن الحصول على نسجيات معاصرة من خلال فن الأقنعة الأفريقية على الأنوال اليدوية.

٢- يمكن الإستلهام من الأقنعة الأفريقية في إثراء للمنسوجات اليدوية المعاصرة.

رابعاً : أهمية البحث :-

١- تكمن أهمية البحث في الاستفادة من الأقنعة الأفريقية بما تحمله من مضامين جمالية وفنية من شأنها إثراء مجال النسيج اليدوي.

٢- الاستفادة من التراث والفنون التي لم تأخذ قدراً من الدراسة مثل الفن الأفريقي والروماني والإغريقي.

٣- الاستفادة من دراسة الفن الأفريقي وإيجاد مداخل جديدة لتدريس النسيج بالكلية يعتمد على توجيه الرؤية الفنية لربط التراث بالمعاصرة.

٤- الاستفادة من دراسة الأقنعة الأفريقية باعتبارها مصدر إلهام وتقوية الخيال لدى طلاب التربية النوعية.

خامساً : حدود البحث :-

يقتصر البحث على :-

١- دراسة فن ما بعد الحداثة (الفن التجميعي Assmblage Art)
وتناول عينة مختارة من الأعمال بالدراسة والتحليل.

٢- استخدام الأنوال اليدوية والسلك الشبك الممدد.

٣- يتم التطبيق العملي للتجريب المرتبط بموضوع البحث على عينة عشوائية من الطلاب تم اختيارها عشوائيا من الفرقة الثالثة بكلية التربية النوعية، جامعة المنوفية ، قسم تربية فنية.

سادساً : منهجية البحث :

يتبع هذا البحث المنهج الوصفى التحليلي في إطاره النظري كما يتبع المنهج التجريبي في إطاره التطبيقي ... وعليه يشمل البحث :-

١- الإطار النظري ويشمل على

أ) دراسة تاريخية لنشأة وتطور الفن الأفريقي والمؤثرات الفنية التي شاركت في تكوين خصائصه الفنية.

ب) دراسة البحوث السابقة التي تناولت الفن الأفريقي ومحاولة إلقاء الضوء على فلسفة القناع لدى الفنان الأفريقي.

ج) دراسة مدى تأثر الفنانين المعاصرين بالفن الافريقى وخاصة الأقنعة.

د) دراسة وصفية تحليلية لفن ما بعد الحداثة (الفن التجميعي) وتناول بعض الأعمال بالوصف.

٢- الإطار التطبيقي ويشمل على :-

أ) تطبيق التجربة على طلاب الفرقة الثالثة قسم تربية فنية وتتبع الباحثة المنهج التجريبى.

ب) تنفيذ مجموعة من التصميمات المستمدة من الأقنعة الافريقية وربطها بالمعاصرة.

ج) عرض الأعمال الفنية الخاصة بالتجربة وتوصيفها.

د) تحليل النتائج لمعرفة مدى تحقيق الفروض.

هـ) النتائج والتوصيات.

المصطلحات :-

١) القناع Mask :-

القناع : ما تغطى به المرأة رأسها وما يستر به الوجه (ج) أقنعة.

- المقنع :- المستور وجهه". [١٨]

٢) الفن الأفريقي African Art

يؤكد محمد شفيق غربال على تعريف الفن الأفريقي بأنه "فن زنجي أفريقي أساسه في أفريقيا الاستوائية". [١٩]

ومصطلح (الفن الافريقى) دون تحديد يعنى فنون القارة الأفريقية كلها على اختلاف أقسامها الجغرافية وتاريخها الحضاري قديماً وحديثاً". [٢٠]

٣) القيم التشكيلية :

هي العلاقة التنظيمية الناجحة للعناصر وما تظهره من قيم وأسس في تحقيق وحدة العمل بما يتفق مع مضمونه وفكرته وهى الجانب المادى الذى يمكن إختباره وقياسه وتقييمه فى العمل لإرتباطه المباشر لصياغة الشكل والخامة. (٢١)

٤) الإتجاهات الفنية Artistic Attitudes

هى حركات فنية أو أدبية لها أهداف وفلسفة خاصة تظهر في فترة زمنية محددة وهى رد فعل تجاه الواقع السائد الذي يكون نظم سياسية أو دينية أو جمالية ثم يستمر هذا الفكر لفترة طويلة ويمتد أثره. (٢٢)

٥) فنون ما بعد الحداثة : Post Modernism Arts

"**يعرف جينكس Jencks** ما بعد الحداثة بأنها تمثل العلاقة المركبة بين الماضي وإعادة تفسير التراث ، والمزج بين الطرز المختلفة كما يرى أن ما بعد الحداثة تعتبر الفجوة الموجودة بين الثقافة الراقية وثقافة البوب الشعبية". (٢٣)

"**ويضيف عفيف البهنسى** : أن ما بعد الحداثة يمكن التمييز بينها وبين ما سبقها من حركات فنية سواء التكعيبية أو المستقبلية والدادية وغيرها كما يمكن التمييز بينها وبين الحداثة وتنادى بإنقاذ الإبداع عن طريق :-

- الانفتاح نحو الماضي والحاضر والمستقبل القومي والعالمي.
- الرؤية التعددية.
- الانتقال من عالم التعصب إلى الديمقراطية. (٢٤)

٧) فن التجميع Assemblage Art

ترجع جذور هذا الفن إلى أوئل القرن العشرين ، وهو أحد فنون ما بعد الحداثة ويقصد بالتجميع أسلوب بناء أعمال فنية مجسمة أو متعددة المستويات باستخدام عدد من الأشياء المركبة وقد تم التعرف على فن التجميع للمرة الأولى بمتحف الفن الحديث بنيويورك.(٢٥)

٨) الوسائط التشكيلية Multi Media

هو كل ما يمكن إضافته من خامات بتوفيق على سطح العمل الفني بدءاً من إضافة ملامس لونية بارزة إلى إضافة قصاصات الورق والأقمشة وحتى إضافة الأشكال الجاهزة. (٢٦)

وفيما بعد قامت الباحثة بتطبيق الجانب العملي علي الطلاب للاستلهام من الاقنعة الافريقية وتنفيذ مجموعة من الاعمال وربط التراث بالمعاصرة .

فالنسجيات المعاصرة تتسم بالتنوع وتتميز بمعالجات فنية وتقنية مبتكرة تعتمد علي جراة الفنان وابداعه ، واصبح فن النسيج متعدد التقنيات والخامات فقد تجمع القطعة الواحدة بين تقنيات نسجية وطباعية واخري تشكيلية مجسمة ولم تقتصر الخامات علي الخامات النسجية فقط، وانما تنوعت الخامات بلا حدود .

وقد ذابت الحدود الفاصلة بين المجالات الفنية وأصبح العمل الفني يجمع بين تقنيات التصوير والنسيج والمعادن والطباعة وغيرها ، واصبح هناك اعمال فنية تصنف حسب تكويها البنائي مثل العمل المركب والعمل النسجي المجسم ذي ثلاثة الابعاد دون الاهتمام بالمجال الخاص سواء نسيج او طباعة .

وفيما يلي نماذج لبعض الاعمال الفنية النسيجة الخاصة بالتجربة :-

التصميم :-

عبارة عن مساحة هندسية يوجد بداخلها تعشقات خطية ويوجد في احد جانبيها القناع الافريقي .

النول المستخدم :

تم نسج القناع الافريقي علي سلك شبك معدني ممدد وتم تنفيذ الخلفية علي قماش شمواه باللون الزيتي .

ابعاد العمل:- ٧٥×٤٥سم تقريباً

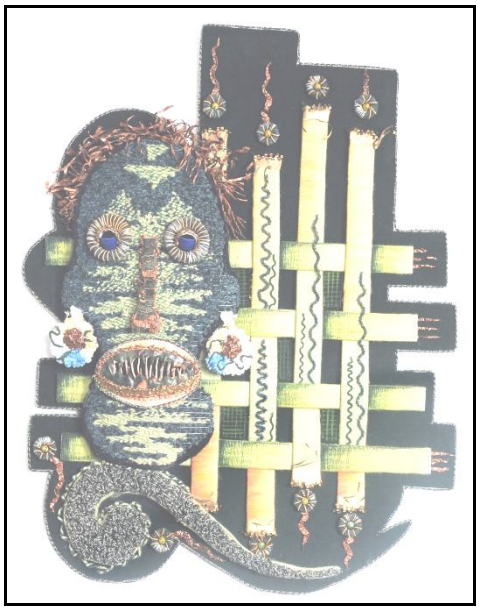

التصميم :-

عبارة عن قناع افريقي يتوسط المساحة العضوية الشكل ويعلو القناع تاج ومن اسفله خلفية عبارة عن قطعة جلد حور باللون البني ودرجاته ذات نهايات غير محددة وعضوية الشكل .

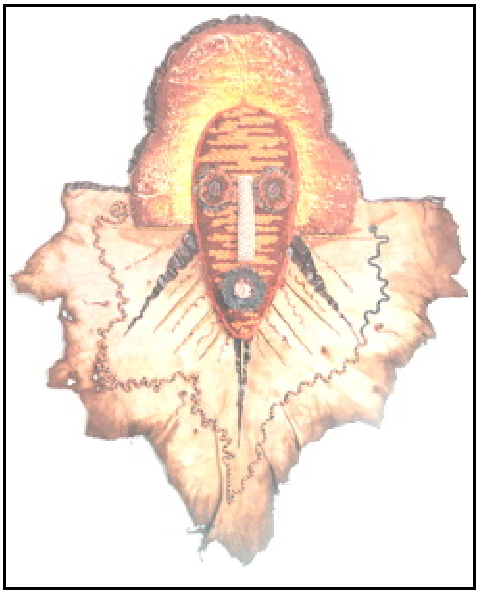

النول المستخدم :

تم نسج القناع الافريقي علي سلك شبك ممدد ، تاج القناع نفذ بعجينة الفوم .

ابعاد العمل:- ٨٠×٥٠سم تقريباً

التصميم :-

عبارة عن قنـــاع افريقـــي يتوسط مساحة مســـتطيلة الشـــكل عبـــارة عـــن (بـــرواز خشـــبي مغطي بالصوف الابـــيض) مـــن خلفهـــا مســـاحة اخـــري مـــن الموكيت .

النول المستخدم :

تم نسج القنـــاع الافريقـــي علي سلك شبك ممدد .

ابعـــاد العمـــل:- ٤٠×٧٠ســـم تقريباً

التصميم :-

عبارة عن قنـــاع افريقـــي يتوسط مساحة هندسية

النول المستخدم :

تم نسج القنـــاع الافريقـــي علي سلك شبك ممدد .وتـــم تنفيـــذ الخلفية علي رقائق المونيوم .

ابعـــاد العمـــل:- ٩٠ ×٧٥ســـم تقريباً

التصميم :-

عبارة عن قنـــاع افريقـــي يتوســـط مســـاحة النـــول ومـــن اعلاها واسفلة زخـــارف (وحـــدات افريقية).

النول المستخدم :

تم نسج القنـــاع الافريقـــي علـــي نـــول بـــرواز ذو الاطـــار الحر (عضوي الشكل) .

ابعـــاد العمـــل:- ٣٥×٤٥ســـم تقريباً

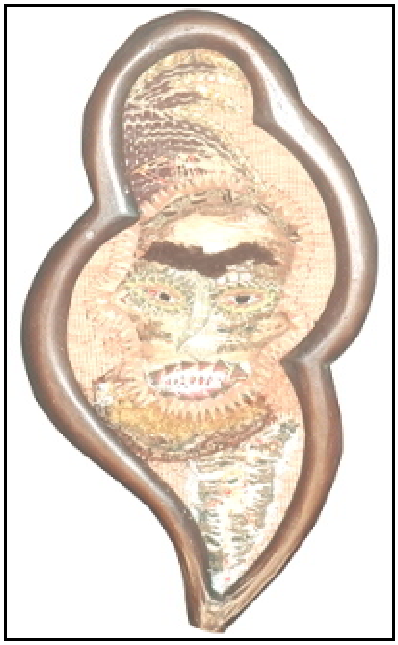

التصميم :-

عبارة عن قنـــاع افريقـــي يمثل الاطار الخارجي للنول .

النول المستخدم :

تم نسج القنـــاع الافريقـــي علـــي نـــول بـــرواز ذو الاطـــار الحر (عضوي الشكل) .

ابعـــاد العمـــل:- ٢٥×٤٠ســـم تقريباً

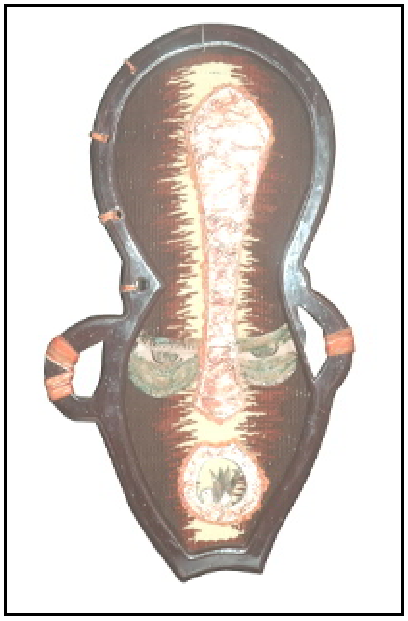

النتائج :-

في هذا البحث توصلت الباحثة إلي النتائج والتوصيات التالية :

١. القناع الإفريقي كموروث ثقافي يعتبر مصدر إستلهام لطلاب الفنون للحصول علي نسجيات جديدة .
٢. توصلت الباحثة إلي نسجيات جديدة ومعاصرة من خلال الاستلهام التراثي من القناع الإفريقي .
٣. النسجيات التي حصلت عليها الباحثة تضمنت قيما فنية وتشكيلية متعددة أضفت ثراءا فنيا وجماليا في مجال النسيج اليدوي

التوصيات:-

١. توصي الباحثة بضرورة الاهتمام بالفنون الأفريقية لكي تأخذ مكانتها بين الفنون التراثية العريقة .
٢. توصي الباحثة بتناول الباحثين للفن الأفريقي عامة والقناع الإفريقي خاصة للبحث والتجريب حول إيجاد متغيرات فنية وتشكيلية متعددة لكي تكون مصدرا مهما من مصادر إثراء الفنون التشكيلية علي اختلاف مجالاتها .
٣. توصي الباحثة بإثراء المكتبات الفنية بالعديد من المراجع العربية التي تلقي الضوء علي الأقنعة الأفريقية .
٤. توصي الباحثة بالاهتمام بإقامة المتاحف والمعارض الفنية الحديثة التي تهتم بالفن الأفريقي .
٥. توصي الباحثة بضرورة الاستفادة مما توصل إليه البحث الحالي من الكشف عن أهمية القناع الإفريقي وما يحمله من قيم فنية وجمالية وتعبيرية تثري مجال النسيج اليدوي.

المراجـــــــع

١- محمود البسيونى (١٩٨٤) : الفن والتربية ، الأسس السيكولوجية لفهم الفن وأصول تدريسه ، دار المعارف، الطبعة الثالثة ، ص ٢١٧

٢- ---------- (١٩٨٨) : طرق تعلم الفنون ، دار المعارف ، الطبعة الثالثة عشر ، ص ٤٥

٣- علا زين العابدين(٢٠٠٧) : الخصائص التشكيلية للمشغولات المعدنية الهندية والاستفادة منها في استحداث مشغولات معدنية، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان ، ص٣

٤- عزة أمين عبد الله سالم(٢٠٠٦): الحلي الافريقى كمدخل لإثراء مجال الأشغال الفنية ، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ص١.

٥- معتز فتحي حسن حسن موسى(٢٠٠٠) : توليف الخامات في الأقنعة كمصدر لإثراء مجال الأشغال الفنية ، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ص٦

٦- أميرة أحمد محمد عيسوى(٢٠٠٧) : القيم الجمالية في الأقنعة الأفريقية كمصدر لإثراء الجدارية الخزفية المعاصرة، رسالة دكتوراه ، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ص٢

٧- أميرة أحمد محمد عيسوى(٢٠٠٧) : المرجع السابق، ص٦ ،٧

٨- معتز فتحي حسن موسى(٢٠٠٠) : المرجع السابق ، ص٦

٩- ألات باونس : الفن الأوربي الحديث ، ترجمة فخري خليل، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، ص ١٤٠، ١٤١

١٠- محي الدين صالح(١٩٨٩) : ألوان من السودان ، رسالة ماجستير ، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان ، ص ١٢٨

http://wwwarab-encyclopedia.mht.

١١- ربيكاجول : الزخارف والرسوم الأفريقية ، ترجمة جبور سمعان . منشورات قسم الصحافة في المتحف البريطانى ، دار قابس للطباعة والنشر، ص ١٢٧. ص١٢٨

١٢- معتز فتحي حسن موسي(٢٠٠٠) : المرجع السابق، ص١٠

١٣- علا زين العابدين(٢٠٠٧) : المرجع السابق ، ص١٥ ، ١٦

١٤- سمر سيد حسن عبد الرحمن(٢٠٠٥) : الوسائط التشكيلية المتعددة كمدخل لتدريس النسجيات اليدوية لطلاب كلية التربية الفنية في ضوء فنون ما بعد الحداثة، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان ، ص٣

١٥- أيمن أحمد عفيفي العربى(٢٠٠٥) : فن ما بعد الحداثة والإفادة منه في صياغة أعماله جماعته للنسجيات الحائطية لطلاب التربية النوعية، رسالة دكتوراه ، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ص١١٧
١٦- سمر سيد حسن.عبدا لرحمن(٢٠٠٥) : المرجع السابق ، ص٣٤ ، ٣٥
١٧- محمود حامد محمد صالح : الوسائط التشكيلية المستحدثة كمدخل لإثراء مجال الأشغال الفنية، بحث في التربية الفنية، المجلد السادس، العدد السادس، نوفمبر ، ٢٠٠٢، ص ٢٧٦
١٨- المعجم الوجيز (٢٠٠٢): مجمع اللغة العربية . جمهورية مصر العربية الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، ص ٥١٨
١٩- محمد شفيق غربال : الموسوعة العربية الميسرة ، عن أميرة أحمد عيسوى (٢٠٠٧).
٢٠- أميرة أحمد محمد عيسوى (٢٠٠٧): المرجع السابق ، ص٤٥
٢١ - سمر عبد العاطى أحمد (٢٠٠٧): مداخل التجريب ودورها في إثراء القيم التشكيلية والتعبيرية في النحت الخزفي، رسالة دكتوراه ، غير منشورة ، جامعة القاهرة، ص ١٥
٢٢- محمد صلاح عبد الحليم (٢٠٠٤) : الاتجاهات الفنية الحديثة في المنسوجات اليدوية المسطحة والمجسمة والاستفادة منها في إثراء المشغولات النسجية عند طلاب كليات التربية النوعية (دراسة تجريبية)، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية النوعية، جامعة القاهرة، ص ١٨
٢٣- سمر سيد حسن عبد الرحمن (٢٠٠٥) : المرجع السابق، ص ٣٢
٢٤- عفيف البهنسى(١٩٩٧) : من الحداثة إلى ما بعد الحاثة في الفن، دار الكتاب العربي، ص٩٠
٢٥- سمر سيد حسن عبد الرحمن (٢٠٠٥): مرجع سابق، ص١٢
٢٦- ---------- : نفس المرجع، ص١٠